والنفاق مع شهرتهم في الدين وبذلهم الأنفس والأموال فيه كون القرآن الذي فيه
منافع دنياهم وأخراهم وقد آمنوا بقوله صلى الله عليه وسلم . من قرأ القرآن فأعربه .
أي بينه . فله بكل حرف منه عشر حسنات . و(١) والتعظيم صلى الله عليه وسلم لأهل القرآن
وتقديمه إياهم على غيرهم . وسمعوا ما ذكر في فضل حملة القرآن . وأنهم أهل الله وخاصته
وما ذكر في شفاعة القرآن الى غير ذلك من الأخبار . فالملحدة قوم بهت لا ترى اهم
ادعوا أن الحجاج غير مصحف عثمان أيضا ونقص منه وزاد فيه أحد عشر حرفا وأنه أخذ
مصاحف أهل الكوفة من أيديهم ونشر فيهم ما زاده ونقصه . فهذه الدعوى في ظهور
فسادها بسبب كثرة القرآن في زمن الحجاج وانتشار الأئمة وتوفر النقلة كالدعوى
الأولى في زيادة الصحابة في القرآن والنقصان منه مع كثرة القراء وتوفر الحفاظ
. والنقص والزيادة في الشيء مع كثرة نقلته وتوفر حملته محال . قال العلامة الجعبري
في شرح العقيلة . وأما الحجاج فقد حدثني بعض شيوخي أنه صلى بالناس جهرية فقرأ
فيها والعاديات فسبق لسانه الى فتح أن ربهم فحذف لام الخبير لئلا يلحن . . .
فلما سلم قال لبعض من صلى معه من القراء كيف وجدتني فقال وجدتك يا حجاج لحانا
وتبادر الناس يسمعونه . فمن لم يسمح له بسبق لسانه الى حركة وبكت في ملأ فكيف لا
يخطر ببال عاقل أنهم يوافقونه على تغيير مصحف جعله عثمان رضي الله عنه لهم إماما
وأيضا فالحجاج تولى أميرا على طرف في مدة فلو فعل ذلك لأنكره عليه الإمام .
وأهل الحل والعقد من بقية الأقطار ولرجعوا عنه بعده اهـ . وكذلك ادعى
قوم أن قوله تعالى وقضى ربك أصله ووصى ربك فالتصقت إحدى الواوين الثانية
بالصاد في الكتابة فصحفوه وقضى . وفساد دعواهم واضح . لأنه تواتر نقلها
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه وسمعها منه الجم الغفير من الصحابة وأخذها

Copyright © King Saud University